مؤسسة الخليج العربي للأعمال الفنية

تقـــــدم

" قصـــر الشـــوق "

قصـــة : نجيب محفـــوظ

سيناريو وحـــوار : محســـن زايـــد

اخـــراج : ~~ابراهيـــم الصحـــن~~ يوسف مرزوق

الاول والثاني نهاية الحلقة الثالثة عشر

الحلقة الرابعـــة عشـــرة تبدأ من المشهد الثالث

المشهد الاول — نهـــار ..

صالة الطابق الاول بالسكرية

- اندفعت خديجة تقتحم الصالة بملابس الخروج في عصبية ومن خلفها اندفعت عائشة تحاول اللحاق بها برجاء ...

عائشة : اعقلي ياخديجة امال ..

- استدارت لها بحدة تعنفها ..

خديجة : كانوا قالولك على مجنونة ؟ ولا شايفاني ناكشة شعري ومبرقه عينيا ..؟؟

- وربتت على كتفها فيما يشبه التحذير وهي تهم بالانصراف ..

حاسبي على كلامك ولمي لسانك يا هانم ...

- استمسكت بها عائشة في توسل ...

عائشة : ياخديجة اقصري الشر - نينا مشرناقصانا كل شوية تنطلها بمشاكلنا ..

- اقبل خليل هابطا من اعلى السلم يستطلع الامر ومن خلفه ابنيه وابنته فبادرت خديجة بنبرة منذرة

خديجة : سي خليل .. لم مراتك قبل ماغلط فيها رخرة ...

- خرج ابراهيم من حجرته كالذي امسك دليلا دامغا وملتفتا الى اخيه وزوجته مستشهدا بهما ..

ابراهيم : "ماتغلطي فيها رخرة" .. شاهدين .. يعني غلطت في "قبل اختها .

- رمقته خديجة بنظرة نارية كالمنذرة ...

خديجة : انت لك عين تتكلم لسه ..؟

- قلب ابراهيم كفيه ضاحكا في تعجب ...

ابراهيم : ~~بحالوده واسمعوده~~ .. انا اللي لي عين اتكلم

- نقل خليل بصره بينهم كمن يبحث عن سبب الخلاف وقال ... واخفض من صوته ليحثهم على خفض اصواتهم ..

خليل : ياجماعة .. ياجماعة مالوش لزوم الكلام ده مش معقول نينا تبقى عيانة تحت واحنا نازلين نقار في بعض وناسينها ...

- رمقته خديجة بنظرة عدم رضا وغمغمت في عصبية ..

خديجة : ماكله من تحت راس نينتك ياسي خليل ..

- اندهش خليل بانكار ...

خليل : نينا ؟؟ .. هي نينا قادرة تنطق ياخديجة هانم .. ماانتي عارفة حالتها ..

- رمقها ابراهيم كالمهدد في تهكم ..

ابراهيم : اقول لخليل الحكاية ~~ومتهدد~~ بينا ؟ ..

- وضح ان خليل يجهل الخلاف فنقل بصره بينهما في تساؤل ..

خليل : ... حكاية ايه ...؟...

- بتنمر كالقطة استدارت خديجة لابراهيم .. ويدها بها اشارت بمعنى الاتخاف "انها لاتخاف"

خديجة : انت بتهددني ؟ ماتقوله ياسي ابراهيم .. مايقبض الروح الا اللي خالقها ...

- امسكت بها عائشة تمنعها من الخروج ..

عائشة : اقعد يمبس واخزي الشيطان ...

[illegible]

— رمقت ابراهيم بنظارة تهديد واجابت على اختها	خديجه	: لما ييجي بابا هنا ٠٠ ويشوف مين اللى محقوق فينا ٠٠ نبقى نخزى الشيطان ٠٠٠٠
واستدارت منصرفة بعصبية ٠٠٠٠٠		موتكم بعافيه ٠٠٠
— نظرت عائشة لخليل وابراهيم كأنما تستحثهما لمنع اختها ٠٠ لكن ابراهيم اشار لهما بعدم اكتراث ٠٠٠٠	ابراهيم	: سيبيها براحتها ياعيشة هانم ٠٠٠
— تساءل خليل فى دهشة ٠٠٠٠	خليل	: ايه الحكاية ياجماعة ؟ جرى ايه ؟ ٠٠
— تهربت عائشة من نظرات خليل المتسائلة والتفتت تجمع الاولاد المنتشرين فى الصالة ٠٠	ابراهيم	: قوليله ياعيشة هانم ٠٠ احكى لجوزك اختك بتقول ايه ؟ وقدام الاولاد ؟
— كأنما ارادت ان تتهرب من الاجابة ٠٠٠ التفتت نحوه بتحير ٠٠ وشىء من العتاب الرقيق ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	عائشه	: والله ياسى ابراهيم الواحد مش عارفه تقول ايه ؟ ما هو وانت برضه ماتاخذنيش ماكانش لازم تشد معاها كده ٠٠٠٠٠
— زاد انغلاق الموقف على خليل فظل على نقل بصره بينهما فى تعجب ٠٠٠٠٠٠٠٠		انت عارف خديجة على نياتها وماتقصدش حاجة وحشه ٠٠٠
— ضحك ابراهيم ساخرا ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ودق صدره بيده فى تفكه ٠٠٠	ابراهيم	: خديجة برضه اللى على نياتها ٠٠٠٠٠ الظاهر انا اللى فقرى ٠٠٠٠

[illegible]

(قطـــع)

المشهد الثاني : **نهار ....**

(صالة الطابق الاول ببيت السيد)

- اندفعت خديجة التي جلست على الكنبة متربعة بجوار امها التي راحت تعد القهوه فى صينية صغيرة على الوسادتين بينهما .. فرمقتها امينه باستنكار فادح ....

خديجه : فترى من يومه .. مش عاوز يتنصح ابدا .. تنبل لا بيهش ولا بينش ...

امينه : لأعيب يا خديجه مايصحش .. ده مهما كان جوزك ماتغلطيش فيه عيب ...

وعادت تتشاغل باعداد القهوه بعدم رضاء .. لالالأ .. مالكيش حق ...

- شعرت خديجة انها ستخسر تأييد امها ... فانطلقت برغبتها العدوانية تستنفر غضب واثارة الام ....

خديجه : يتمنى موت بابا وعاوزني ماغلطش فيه ..

- اصطكت الفناجين فى الصينيه برد فعل عصبي من امينه ....

امينه : الف بعد الشر .. اخص عليكي يا خديجه تفي من بقك .. ماتقوليش كده .. لألأ ..

- باستماته فى استثارة امها ضد ابراهيم صاحت خديجه

خديجه : دهوانا اللى قلت ..؟ ده هو اللى بيقول .. امال انا بهدلته ليه وما خليتلوش .....

- توقفت امينه من اعداد القهوه تماما ورمقتها بنظرات غاضبة كأنما تطلب منها مزيدا من التفاصيل .. اطمانت خديجة لانصات امها فانطلقت تسترسل راويه ....

.... ليه وليه انى بقول له يا ابراهيم ياخويا امك تاعبانه .. والاعمار بيد الله .. لكن خوفى انها تموت وتد... انت واخوك ع المحاكم الشرعيه والكلام ده عشان الورث ......

- رمقتها امها بنظرات عدم رضاء ......

- واستطردت خديجة بتصوير لما ترويه بكل يديها وجسدها وملامحها ....

ولكن عندما تورد باجاباتها .. ترددها فى تعقل مبالغ فيه ....

... ماخلصتش منه .. انتى بتبشرى على نهنتى ياخويا ماقصدش .. انما بقول يعنى اهى تكتب لكم البيتين والكلام ده انا بيع وشرا .. عاديكى يانينا ....

— اقبلت ام حنفى باناء به بعض الدقيق وبدا انها تنوي ان تستفهم من امينه عن شىء لكنها توقفت لحين انهاء خديجة لحديثها ٠٠٠٠

طب فى وهات يا كلبيخ ٠٠ وزعيق اقول له عيب يا ابراهيم العيـــال قاعدين يا ابراهيم ٠٠ ابدا ٠٠ يقوللى انتى عاوزه تورثى فينا على حياة عينها ؟

— بصوت خفيض عارضتها امها وقد خف غضبهـــا نسبيا ٠٠٠٠٠

امينه : طب ما هو انتى برضه محقوقه يا خديجه ورث ايه ؟ وفدادين ايه ؟ ٠٠

— وتنهدت بعمق مأسوى مردده ٠٠٠٠

هو البنى آدم يتعوض ابدا ٠٠٠٠٠

— زادت عصبية خديجة لحد ما امكانها اثارة امها ضد ابراهيم فرفعت صوتها باحتجاج واستثـــاره ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

خديجه : يقوم يقوللى " لما ابوكى يكتب لكم اللى حيلته قبل مايموت ٠٠ تبقى امتى تكتب "

— انطلقت ام حنفى بشهقة واستنكار ٠٠٠

ام حنفى : الف بعد الشر انشاالله العـــدو ٠٠٠ اللى يكرهنا ٠٠٠٠٠

— اطرقت امينة برأسها تهربا من الحكم بشىء

— نفثت خديجة عن قلقها بعدم استثارة امها بان التفتت الى ام حنفى تنهرها ٠٠٠٠

خديجة : انتى واقفة تتصنتى علينا يا وليه انتى ؟

— فوجئت ام حنفى فاستدارت لتتصرف فى تبرؤ

ام حنفى : لأ ياستى لأ ٠٠ انا كنت جايه اســألـ ست امينه على حاجة وماشية طوالى ٠٠

— بتسخيف علقت خديجة ٠٠

خديجة : طب اتساءلى يا ختى وخلصينا ٠٠٠٠

— رفعت امينة رأسها بابتسامة عطف تخفف بها اثر تبكيت خديجة لام حنفى وسألتها ٠٠٠٠

امينه : عاوزة ايه يام حنفى ؟

— بتحاشى لنظرات خديجة ٠٠ التفتت ام حنفى الى امينة تسألها فى تساذج خبيث ٠٠٠

ام حنفى : الدقيق ده منخول ولا انخله ؟

— عنفتها خديجة لسخف سؤالها وعصبية

خديجة : شوفى يا ختى الولية ؟ ٠٠ بقى ده سؤال ده ؟ ٠٠ عمشت عنيكى مـــش عارفة المنخول من اللى مش منخول يا وليه؟

مش عاوزه تبطلى ملاعيبك دى يا وليه يا شايبه

— نظرات ام حنفى لامينه بشكوى ثم اجابت بتسامح نبيل ام حنفى : الله يسامحك يا ست خديجه ٠٠ حقك على ٠٠

— اجابت امينة على ام حنفى بنبرة تعنى الانصراف امينه : منخول يام حنفى ٠٠ منخول ٠٠٠

— انصرفت ام حنفى وهى ترمى خديجة بنظـــرات عتاب ٠٠ غمغمت خديجة بعد انصرافها بغيظ

خديجة : جاتك البلا ٠٠ ولية لئيمة ٠٠

— ربتت امينة على كتف خديجة تهدئها بعطف باسم امينه : ماتروقى اعصابك شوية يا خديجة ٠٠ هدى نفسك امال ٠٠ مش كده ٠٠٠

- اتصت خديجة بعد ..ا ى عصبيه .. خديجة : هى الواحدة عاد فيها اعصاب ...

بلا تسرف ... عيشة

تطهق .....

- تسـ...امينة وهى ترمقها فى عتاب ....

(قطع)

المشهد الثالث :

نهار ....

(دكان السيـــــد)

— اكد ابراهيم شوكت وهو يميل على السيد شاكيا بينما جلسا متجاورين خلف المكتب ..

ابراهيم : غضبانه .. دايما غضبانه ممرفش ليه .. لا والدتها كده .. ولا حضرتك الحقيقه .. مش فاهم طالعة لمين ..؟

— بدا السيد منذ هشا فى غضب صارم وتساءل ..

السيد : غريبه .. انا كل يوم اعرف حاجـــة جديدة عنها .. ماكنتش اتصور ان خديجة يطلع منها كل ده ....

— رفع ابراهيم كتفيه تعجبا وعلق .....

ابراهيم : واللى ياسيد احمد انا نفسى مستغرب ..

— اطرق السيد برأسه متفكرا ثم سأله ...

السيد : هوووم ... وهى فين دلوقتى ..؟

— بنبرة شاكية فى تعجب متبرئ ....

ابراهيم : راحت بين القصرين .. تشكى لوالدتها منى .. على رأى المثل ضربتنى وبكى وسبقتنى واشتكى ...

.. ومتفكها فى شكـــوى ....

— رفع السيد رأسه يتأمل ابراهيم المتأنق جـدا المبتسم فى بلاهـــة ...

— استغرب ابراهيم من نظرات السيد المتأملة فذابت ابتسامته الى نوع من الاستفهام ...

— ابتسم السيد ابتسامة غامضة ازادت ارتبـاك ابراهيم .. الذى وجد نفسه يعتذر للسيد ..

.. لا مؤاخذه ياسيد احمد .. انـا عارف اننا داوشنيك لكن .. انا خفـت احسن خديجة تبلغك كلام يزعلك منى .. قلت اشرح لك ظروفى قبلها .. وانـت طبعا سيد الفاهمين .. نسوان بقـى وعقلهم ..

— هز السيد رأسه .. وعلق فى مصارحة اخويه

السيد : الحكاية مش حكاية نسوان ياسيد ابراهيم .. ... صحيح خديجة بنتى .. لكن انـت برضه اخ عزيز ..

— شعر ابراهيم نبرة التأنيب فى كلام السيد فتمتم يستقطبـــه ....

ابراهيم : الله يحفظك ويخليك .. انت اخ ووالد ..

— استرسل السيد د ونط محاطة ...

— كالمستسلم فى ابتسامة وضح فيها الود ..
ابراهيم : تحت امرك ياسيد احمد .. أؤمر ..

— استطرد السيد ناصحا .. باخويه ..
السيد : الامر ومافيه .. ان الراجل مننا ... اد أم ماد بحشر القطه فى أول ليلة ... وحكم بيته زى الرجالة .. ماتاخد نيش يعنى .. يبقى البعيد يستاهل كل اللى يجراله ...

— تطلع ابراهيم الى السيد باندهاش ...

— ضغط السيد على ذراع ابراهيم باخوية وحرص على عدم غضبه ..
خد كلامى بقلب مفتوح وماتزعلش منى ..

— رمق ابراهيم حماه بنظرة متحيرة وتساءل بتهذب
ابراهيم : ... انا ... الحقيقة ... مش فاهم كلامك .. تقصد ايه ياسيد احمد ؟

— ضاق السيد بانغلاق عقل ابراهيم فاضاف ..
السيد : قصدى ان الغلطة غلطتك .. خد يجة تبقى بنت امينة .. وامينة عاشت معايا النهاردة اكتر من خمسة وعشرين سنه .. العيبة ماتطلعش من بقها .. ست بمعنى الكلمة ....

— بعد م ادراك لما يعنيه السيد على ابراهيم باندهاش
ابراهيم : ماهو ده اللى انا مستغرب له ..

— بتوضح اكثر مع حرص على عدم اغضابه ..
السيد : ماتستغربش .. المسألة مسألة الراجل مش الست .. الست حسب ماتعودها تلاقيها ..

— استبعد ابراهيم ما ادركه اخيرفتساءل بحرص ..
ابراهيم : يعنى .. انت .. شايف انى عودتها على كده ... ؟

— زفر السيد باتهام بالغباء .. ثم عاد يستطرد ..
السيد : باختصار ياابراهيم يابنى .. خد هامنى نصيحة .. مابقولهاش راجل لجوز بنته .. لكن انا حقولها لك .. انشف شوية عشان المركب تسير على هواك .. انشف فى حدود احترام اهلها .. واعمل اللى يرضيك ....

ومال عليه كمن يبوح له بسر خطير ....
وبتحفظ محدد اضاف ....

— ايقن ابراهيم مايعنيه السيد فتساءل
ابراهيم : قصدك .. اضربها مثلا ؟

— نهض السيد بضجر غلفه بالمرح ..
.. وراح يغادر المكتب مضيفا ...
السيد : وبعدين بقى معاك ياابراهيم ماتفهمهنى .. .. حل مشاكلك بنفسك واطلع من دماغى ..

— اقتحم عفت الدكان باسلوبه المرح يتساءل .. عفت : ... تبينك يابو حميد ....

أهلاً أهلاً

.. ولمح وجود ابراهيم فتحفظ بنفس المرح مجيبا — سلامو عليكو الاول ....

يا هلا يا هلا .. ازيك ياسيد ابراهيم ؟

— اجابه ابراهيم وهو يحييه فى اجلال ناهضا .. ابراهيم : تحيشر ياعمى ....

— انده شعفت لكلمة (ياعمى) فرمق ابراهيم بتعجب .. وبدت بهجة حاضرة تدخل السيد بمرح محدثا عفت .....

عمك ؛ عمك

السيد : انت دايما تيجى بغارة كده ؟

— ضحك عفت وعلق بتفكه .. عفت : ادام البمب نازل يفرقع .. مانعملش غارة ليه ؟

— تساءل السيد بنفس المرح ... السيد : بمب ؟ ..

— دفع عفت اليه جريدة وهو يفردها له .. .. واشار له الى الصفحة بمرح وزهو .. عفت : آه .. خد .. اقرا ياسيدى .. لك ابن فيلسوف ومخبى علينا .. ؟

— حملق السيد فى الجريدة باندهاش .. السيد : ايه ده ... ؟ ... ده اسم كمال ابنى .؟

— اشار للاسم فى الجريدة موضحا بفخر .. عفت : بقلم الكاتب الناشىء كمال احمد عبد الجواد .....

— هتف الحمزاوى من مكانه خلف البنك بامتنان الحمزاوى : ماشاءالله .. ماشاءالله ....

— هتف ابراهيم بدهشة وتساءل .... ابراهيم : كمال بيكتب فى الجرانين ..؟

— اضاف عفت بحماس ... عفت : ده جورنان قديم كمان لقيته .. وسط الورق اللى بتبيع فيه بالصدفة كده ..

— تصفح ابراهيم الجريدة بنظرة عابرة معلقا بتعجب .....

ابراهيم : الله ... يبقى بيكتب من زمان بقى .. !

— طوى السيد الجريدة بزهو ... السيد : لاااه ... خليها بقى لما اقراها فى البيت النهر على رواقه ....

— غمز عليه عفت كمن يوحى له بسر ضاحكا .. عفت : انا شخصيا قريتها بدل المره خمسة .. وبينى وبينك مش فاهم منها حاجه ابدا ...

+ السيد

— بهتة الحاضرة فاجله السيد متفكها .. السيد : عشان جاهل ....

— انطلقوا جميعا متقهقهين ....

(قطع)

المشهد الرابع
==========

نهـــــــــار
=========

كشك حديقة سراي شداد

- ردد كمال وهو عاقد ذراعيه بحكمة تفوق عمره .. كمال : موت المنفلوطي وسيد درويش .. وضيـاع السودان .. كلها ملامح زمن اسود انكتب على جيلنا ان يعيشه ويشرب مرارته لاخرها ..

- بطريقته المرحة اوما مؤيدا ... اسماعيل : ايوه ايوه .. وسفر صاحبك بعد ساعة لاروبا وياعالم يرجع ولا مايرجعش ...

- رمقه كمال بنظرة مقهورة وعاد للصمت ...

- حاول اسماعيل ان يجذبه للحديث فتساءل .. واد يابو كمال .. تفتكر حسين حيرجع تاني . جلبي بيجوللي انه عاملها "سيم" كده ... جال يعني رايح يتطمن على اخته وجوزها .. وهو ناوي يفلت من عباية ابوه ويصول ويجول فـي اروبا .. على حل شعره ... ايـه جولك انت ... ؟

- ندت تنهيدة عميقة عن كمال .. وردد في تعقل جزيـن ... كمال : حسين من الناس اللي عارفين كويس هـم عاوزين ايه .. محدد هدفه بوضوح .. ودى ميزة مش متوفرة في زماننا ...

- ضحك ضحكة قصيرة في تفكه ومداعبة .. اسماعيل : بتتكلم كيف الفلاسفة والجهابذة .. محدش غيرك كتب له مجالتين في جورنان مابيجراهوش حـد ... ؟؟

- ظل كمال على وضعه الواجم .. فمال عليه اسماعيل مداعبـا ... كمال .. تكونش ياولد لسه سايح في غـرام المحروسة اخت صاحبك ... ؟ ..

- رمقه كمال كأنما يطلب منه عدم فتح الموضوع ... فأضاف اسماعيل ... ماتزعلش كده .. جاوب على كد السؤال .

وكأنما اراد كمال ان يشعر اسماعيل بعدم جزلية المسألـة ... كمال : احيانا الانسان بيشعر انه مش مسيطر علـى مقاديره .. مجرد كائن مسير .. بيحـاول يختـار ...

كأنما يضع خطا تحت (توضيح) بمداعبـة .. اسماعيل : كمال احمد عبد الجواد ...

ضحك وهو يميل عليه بود متضاحكا ..
اسماعيل : شوف ياكمال .. انا متهيألي انك بتغنى ليل ونهار مع المطربة الجديدة ام كلثوم ...

ومغنيا ...
"افديه ان حفظ الهوى او ضيعه"

- انفجرت حدة كمال فالتفت يوبخ صديقه ..
كمال : انا مش فاهم انت ليه مصمم تنكش لى جرحى .. ليه واخد المسألة مجرد هزار ودردشة ..؟

- قضم اسماعيل ضحكه وبنبرة مشوبة بالاعتذار ..
اسماعيل : ماتزعلش اكده .. انا غرضى تفوج م الكابوس اللى راكب مخك ده .. وتعرف الحجيجة ..

- اشاح كمال بوجهه فى رفض لمنطقه ..
كمال : حقيقة ايه ؟ قصدك خيالاتك انت المريضة ..

- استفز اسماعيل فانطلق يصارحه ..
اسماعيل : يابوى المشبنية كانت واخداك جنطرة مش اكتر ولا اجل .. اسمع الكلام بلا خيال بلا طين ..

- ناداه محذرا فى التمادى فى تجريحه ..
كمال : اسماعيــــل ...

- مدللا على صدق قوله ضغط على ذراعيه مضيفا ..
اسماعيل : هنروح بعيد ليه .. دلوجت حسين ينزل واجولك جدامه ...

- اندهش كمال (لمعرفة حسين بالموضوع) فهمس ..
اسماعيل يؤكد ..
ايوه حسين عارف الحكاية من طج طج لــــ سلامو عليكمو ...

- تمتم كمال مبهوتا ..
كمال : مش ممكـــن ....؟

- اكد اسماعيل فى ثقة مما يقول ..
اسماعيل : ده اللى حصل .. وعايدة بذاتها اللـــى حاكياله ...

- اتسعت حدقتا كمال بلا تصديق ..
كمال : عايــدة .. ...؟

- ضحك من انفه وهو يزيد تأكيده ..
اسماعيل : امال ايه .. حاكياله وحاكيه لحسن سليــم ولولا ان الود مش جوى بينى وبينها كانت حكت لى انا كمــان ....

- دارت الدنيا برأس كمال فأطرق يعانى الماً حادا
- عاد اسماعيل يضيف بنفس صراحته ...
يابوى البنية كانت بتلاعبك .. جمت انت جليت المسألة جد .. وهى لجيتها فرصة تتباهــى ان الشبان دايبين فى غرامها دب .....
ويغير عليها حسن سليم .. وقد كان .....
وكان الله بالسر عليم .. دى الحجيجة ...

- تمتم كمال فى ذهول واستنكار ..
كمال : عايدة ... كانت بتلعب بى ...؟؟

- ضغط على ذراعه مهونا الامــر ...
اسماعيل : لعبة بريئة ماتضخمهاش ..

- رفع كمال رأسه الى اسماعيل متسائلا فى ذهول ..
كمال : وحســين كان عــــارف ...؟؟؟

- اوما اسماعيل بتحفظ واجاب ..

اسماعيل : اجول الحج .. حسين ماكانش راضى عن اللعبة دى وكان دايما يبكتها ويراجعها علشان اصل حسين بيحبك جوى .. بيحبك بحج وحجيج

- كمال فى حالة من الالم والتمزق اغمض عينيه ..

ص٠كمال : "يعنى كنت لعبة طول الوقت ياكمال ... ..لكن اقد سحب فى حياتك .. كان مجرد لعبة .. عايدة اللى عملت كده ..."

- والتفت الى اسماعيل كأنما يطلب منه مزيد من الالم كمال : مين تانى كان يعرف الحكاية دى يا اسماعيل ؟

- هز اسماعيل كتفه باستهانة وقال ...

اسماعيل : كل الناس اهنا فى السراية .. حتى الخدامين والسفرجية كانوا يجولوا عليك العاشج الولهان

وقهقه اسماعيل كأنما يلقى بنكته ...

= جاهد كمال فى النهوض وادار ظهره لمبنى السراى ولاسماعيل .. وخطا نحو الركن البعيد من الكشك بتثاقل ..

ص٠كمال : "اكيد نيرون لما حرق روما .. كان فى حالة زى دى .. الجنون .. عايدة بالقسوة دى كلها .. فيه انسان بيسخر من اللى بيعبدوه بالقسوة دى ..."

موسيقى مستمرة

- نبهه اسماعيل وهو ينهض لاستقبال حسين ..

اسماعيل : حسين نزل .. جفل الموضوع ده دلوجت ..

- وتهللت ملامح اسماعيل وحسين يقترب منهما متحفزا للرحيل ...

اسماعيل : نويت ياحسن ...؟

- احاطهما حسين بذراعيه فى ود كبير ..

حسين : انشاء الله ... حتوحشونى ياجماعة ...

والتفت الى كمال الصامت فى وجوم مؤكدا بمرح ..

كمال .. اول ماوصل ح ابعت لك عنوانى .. تبعتلى كل مقالاتك اللى حتكتبها وانا بره .. او - كى ... ؟؟

- انتزع كمال الكلمات من شفتيه كأنما يسأل عايدة نفسها ...

كمال : ح تغيب ياحسين ...؟

- تلفت حسين حوله بشقاوة وهمس لهما كأنما يبوح بسر خطير ...

حسين : بينى وبينكم .. خطتى ماشية زى ماانا راسمها بالظبط .. وربنا يسهل ...

- احاطه اسماعيل بذراعه بود .. وتساءل ..

اسماعيل : الله يوفجك ياشيخ .. ح تجابل حسن سليم

- رمق كمال اسماعيل بنظرة ضجرة .. بينما اجاب حسين ببساطة ...

حسين : ضرورى .. اصلهم بيقولوا ان عايدة ياسيدى بتتوحم .. وماما وبابا عاوزين يتطمنوا عليها .. حلقدى على بروكسل نشوفها ...

ـ عاد كمال الى الذهول مأخوذا بالخبر الشئوم ٠٠

ص٠كمال : "بتتوحم ٠٠ عايدة حامل ٠٠ ؟ معبودك سمح لنفسه ينزل لمستوى البشر و٠٠٠٠٠ ويحمل ٠٠ ويتباس و٠٠٠"

ـ فى حين استرسل حسين واسماعيل يتضاحكان فتحدثين بلا صوت مسموع ٠٠٠٠٠

ـ جذب حسين كمال من ذراعه بود ٠٠ وباليد الاخرى اسماعيل ٠٠٠

حسين : يالله بينا عشان الحق اسافر اسكندرية قبل الليل ٠٠٠

ـ سار ثلاثتهم مخترقين الحديقة نحو البوابة وكمال صامت تماما ٠٠٠

اسماعيل : والله كان بودنا نيجى نوصلك لحد المركب ٠٠

ـ بحيوية وملامح مشرقة ضحك حسين شاكرا ٠٠

حسين : لا لا ٠٠ مالوش لزوم التعب ٠٠ انا ياد وبك ح ابات الليلة دى هناك ٠٠ والصبح بدرى نركب المركب ونتوكل على الله ٠٠٠٠

ـ تبدى الخدم يحملون الحقائب الكبيرة ويخرجون بها من مبنى السراى ولمح كمال نظرات بعضهم اليه ٠٠ فارتبك ٠٠٠ وضاغطا على فكيه فى اسف متوتر ٠٠

ص٠كمال : حتى السفرجية عارفين ٠٠ عنيهم بتسخر وتتريق عليك ٠٠ كده ياعايدة"

ـ اشار حسين يأمر الخدم مشيرا نحو البوابة ٠٠ والتفت ليودع صديقيه ٠٠٠

حسين : حطوهم فى العربية ٠٠٠ اشوف وشكم بخير ٠٠٠٠

ـ بسط اسماعيل ذراعيه ليعانق حسين مودعا بمرح

اسماعيل : مليون سلامة ٠٠ يجعل لك فى كل خطوة سلامة على رأى خالتى ام عليش ٠٠٠

ـ وقهقه حسين ٠٠ واستدار ليعانق كمال مودعا ٠٠

حسين : اشوف وشك بخير ياكمال ٠٠٠

ـ عناق كمال وحسين ـ هز مشاعر كمال الذى ضم حسين اليه بقوة وتأثر حتى دمعت عيناه وتمتم بصوت مخنوق ٠٠٠

كمال : مع السلامة ٠٠٠٠

(قطع)

مشهد الخامس ==========

نهار ... ==========

حجرة نوم السيد

اسير ١٩٦٣/٢/١٦
من سيد كامل أفعل حسن الحب ..

اقبلت امينة من الخارج مشخصة عيناها الى السيد المرابض على الكنبة متأهبا للخروج سبادى الصرامة بدا فى عينا امينة نظرة اشفاق وتوجس واخبرته

امينة : جاى كمال حالا ياسى السيد ...

السيد يضجر وتململ الانتظار .. وراقبته خشية واستعطاف وهى تحاول ان تخمن بما جاء ...

سى السيد ... هوا .. كمال عمل حاجة زعلتك لاسمح الله ...؟؟

بدا عليه انه ينوى الاجابة فتقدمت منه برجاء .. كنت عاوزه اقول يعنى .. ماتقرصش عليه وسامحه ياسى السيد ...

رمقها بنظرة تعنيف .. فأضافت بتوسل واستعطاف كمال صحته مش عاجبانى من مدة .. دبلان كده وحاطت نفسه فى المذاكرة ياكبد امه ..

السيد : صوتا محتجا فى تهكم عصبى وغمغم .. هو جابلنا البلاوى دى غير المذاكرة اللى بيهببها دى ..؟

امينة : فى قلق ... بـــلاوى ...؟؟؟؟

كمال داخلا ـ شاحبا .. خافت الصوت

كمال : ... ايوة يابابا .. حضرتك طلبتنى ..؟

السيد : السيد آمرا بالجلوس الى جواره .. اقعد ياستاذ ....

كمال يخمن بسر هذا اللقاء الغامض .. متجها نحو ابيه وجلس على حافة الكنبة متجها ببصره فى ترقب قلق ....

السيد الجريدة من تحت وسادة الكنبة ـ بها اليه فى استنكار مغلف بهدوء مصطنع انت كاتب "مقال" فى الجرنان ده؟ ...

الجريدة عين كمال ـ واعتراه ذهول انه لم يكن يتوقع هذه المفاجاة ...

الموقف وهى تقف قرب الدولاب ...

كمال : عينيه عن المجلة واجاب شبه مضطربا . ايوه يابابا .. دى مقالة قديمة من كذا شهر

السيد : السيد ... عن ايه المقالة دى ؟ ..

كمال : انه فى مأزق فحاول ان يهون من قيمة ابدا .. دى موضوع كتبته عشان اثبت بيه

الوصف	الشخصية	الحوار
ـ رمقه السيد بنظرة اتهام بالغباء وردد فى هدوء ـ مصطنـــع ...	السيد :	مفيش مانع .. الكتابة فى الجرانين سكة كويسة توصلك للجاه .. ومعرفة الناس الاكابر .. والزعما .. المهم الموضوع اللى تكتب فيه ...
ـ مرت بملامح كمال مسحة تهكم عابرة ما لبثت ان سيطر عليها ما يستوجب الموقف من جدية فى حين واصل السيد ... مجلجلا وتقدير ذكر الاسماء .. وتسخيف لاسم الموضوع تساءل فى انكار ..		عندك المنفلوطى وشوقى وحافظ .. كلهم ناس واصلين .. لكن ايه أصل الانسان "؟؟ ... عاوز تقول ايه فيها مشرفاهم ؟ اشرحهالى ..
ـ ردد كمال بصره من لاشئ الى لاشئ متحيرا ..	كمال :	~~يادى التعاسة ... اشرح لك ايه بس؟؟~~ "
ـ شخط السيد مؤكدا تساؤله ...	السيد :	اتكلم فهمنى تقصد بيها ايــه ...؟؟
ـ شعرت امينة ان ابنها قد ارتكب خطأ يستحق عقاب ابيه ـ فأشفقت عليه ـ وقد خلت من مكانها تحدثه	امينة :	قول لابوك ياكمـــــال ....
ـ ردد كمال بصره بين امه وابيه واجاب فى تهـرب مضطربـــا ... واشار الى الجريدة بتهذب ..	كمال :	دى ... مقالة طويلة .. بشرح فيها نظرية علمية .. وضرورى حضرتك قريتها ...
ـ جذب منه الجريدة بعصبية ... وراح يقرأ جملا منها فى استنكار شديد .. والتفت اليه يسأله فى تسخيف شديد ..	السيد :	تقصد ايه بالكلام العجيب اللى كاتبه فيها ده؟ .. "الانسان من سلالة حيوانية .. وان ـ الانسان نوع متطور من فصيلة القرود " .. ده يعنى البنى آدم اصله ... قرد ...؟؟؟
ـ ضربت أمينه صدرها بيدها فى دهشة انفلتت منها	امينة :	قــــــرد ؟...؟...
ـ بدا كمال يعانى من المأزق .. لايجد ما يجيب بـه امام استنكار الاب والام .. واجاب فى توتر وحيرة متبرئـــا ...	كمال :	"داروين" هو اللى بيقول كده .. مجرد نظرية
ـ حرجه السيد بنظرة متحفزه وتساءل فى احتجاج	السيد :	وسيدنا آدم ابو البشر ده كان ايه ؟ .. مش ربنا خلقه من طين ونفخ فيه من روحه وقال لـه "كن" فيكـــون ؟ ...
وعلا صوت السيد وهو يتساءل فى انزعاج ..		عارف كده ولا لأ ..؟ قالولكم كده فى المدرسة ولا لأ ...؟ ..
ـ اجاب كمال فى صوت خافت كمن يدرك هزيمته مقدما	كمال :	بس "داروين" ما جابش سيرة سيدنا آدم ابدا .. ده ~~بيقول~~ ....

— هتف السيد بغضب اشد وتعنيف .. السيد : ملعون ابو داروين لابوك ...هو كافر ابن
كلب ..مالك انت وماله ..من انهى ملـــة
وسأله فى انكار شديد ... من انهى ملة داروين ده ..؟..
— بدا كمال وقد فقد قدرته على التفاشر _ فتهرب
ببصره بعيدا فعاد السيد يستوضحه .. هو مدرس فى المدرســة ؟...
— رمقه كمال بنظرة اتهام بالجهل انفلتت منه —
واجاب بتهذب ... كمال : لأ يابابا ..ده عالم انجليزى مات من زمان ..
— انتفض السيد ليدارى جهله بهذه المعلومة ورد
فى ضجـــر ... السيد : الله يلعن ابو الانجليز لابو اياميهم السودا ...
وهو ينهض متماشيا فى عصبية ترقبه الام بقلق ..
— استدار السيد فجأة الى كمال الذى انكمش جالسا
مكانه .. السيد : بيدرسولكم الكلام ده فى المدارس ..؟
— اومأ كمال برأسه مجيبا فى بداهة ..
— عاد السيد يقبل نحوه محاصرا اياه بالاسئلة .. وانت حتبقى مدرسة لتلامذتك لما تتخرج ...؟
— بتبرؤ واظهار البداهة نفى كمال .. كمال : انا ..انا حكون مدرس آداب مشرعلوم ...
— فضرب السيد كفا بكف وهتف بحنق ... السيد : ولما انتوا مشرحتستفيدوا بالكلام الفارغ ده..
بيدرسوهولكم ليــه ...؟...
ما وزين يدخلوا الكفر فى قلوبكم والسلام ..؟
— اجاب كمال بلهجة المحتج فى كذب واضح .. كمال : معاذ الله يابابا ...
وبنبرة جوفاء لااثر للاقناع فيها اضاف .. المؤمن الحقيقى مافيش حاجة من دى تأثر عليه
— تفحصه السيد فى ارتياب واتهـــام ... السيد : مانت بتنشر الكلام ده اهـــه ...
ما لقيتش موضوع غير ده ...؟..
ثم زفر عن غضبه ..وعاود الجلوس ينصحه بهدو
نســـبى ... ده كلام يكره الناس فيك ومايوصلكش ابدا ..
— اطرق كمال برأسه فى مهادنة وتظاهر بالاعتذار ..
كمال : يمكن اكون غلطت فعلا فى اختيار الموضوع ..
— مقدما لشروط ينوى املائها عليه علق السيد .. السيد : ده مشرعذر ... تصلح غلطتك وتنشر مقالة
ومشيرا الى الجريدة فى نبرة آمرة .. تكذب فيها الكلام ده ...
— رمقه كمال بتساؤل ..فأضاف كأنما يمليه الرد .. تقول ان ربنا خلق آدم من تراب .. وان
آدم ابو البشر ..والكلام ده فى القرآن —
— اومأت امينة مؤيدة كلمات السيد فى اقتناع شديد

ـ عاد السيد يستفز كمال ليتنحه بما يحرضه عليه ٠

السيد : ولا ايه فايدة ثقافتك ومذاكرتك اذا كنتش تعرف ترد على الكلام ده ٠٠٠

ـ تدخلت امينة مؤكدة كلام السيد تحرض كمال الصامت

امينة : يابني دا انت جدك كان من العلما ٠٠ وحامل كتاب ربنا ٠٠٠

ـ لاح الضيق في وجه السيد فنهرها قائلا ٠٠

السيد : ~~خليكي في حالك انتي~~ بلا جد بلا قرد ٠٠

ـ التفت السيد الى كمال يسأله بنبرة متحفزه ٠٠

هيا ٠٠ حتحمل اللي بقولك عليه ولا لأ ٠٠ ؟

ـ تطلع كمال الى ابيه برغبة في عدم الكذب ٠٠٠ وباشفاق معا ٠٠٠

كمال : واللهي يابابا ٠٠ انا ٠٠ مقدرشا ارد على نظرية علمية زي دي ٠٠ دي محتاجة لرد علمي وانا ٠٠٠

ـ شخط السيد محتجا وقد لمس اعتراضه ٠٠

السيد : ما انا بقولك الرد اهه ٠٠٠

ـ بنبرة اكثر رقة ليمتص غضب ابيه ٠٠

كمال : بس ده مش تخصصي يابابا انا ٠٠٠

ـ عنفه السيد في حنق وغضب بالغ ٠٠

السيد : وبتحشر نفسك فيه ليه لما هو مش تخصصك ٠٠ ملعون ابوك جاهل ٠٠ جاتكم نيلة في المدارس اللي بتعلمكم ٠٠٠

وكأنما شعر السيد الافائدة من النقاش فاندفع يأمره بحسم ٠٠٠

(مهدداً)

شوف ياولد ٠٠ اسمعني وخد كلامي حلقة في ودنك وافهمه كويس لمصلحتك ٠٠ اذا كنت ناوي تبقى بني آدم ٠٠ اذا لقيت حاجة في دروسك تخالف الدين ٠٠ واضطريت تحفظها عشان تنجح ٠٠ كان بها ٠٠ لكن اياك تآمن بيها والا شلت على دماغك ذنوب الدنيا والآخرة ٠٠ وخصوصا لو نشرتها في الجرايد

ـ مرت بوجه كمال مسحة من تهكم سيطر عليها سريعا

ـ واستدار له فجأة يسأله بحدة (السيد) ٠٠

قوللي ٠٠٠ انت بتحب الانجليز ٠٠ ؟

ـ اجاب كمال ببداهة ونبرة مهادنة ٠٠

كمال : طبعا لأ ٠٠٠

ـ بسط السيد ذراعيه كأنما وجد الدليل على صدق رأيه ٠٠٠ ومستفزا مشاعر الكراهية في ابنه ٠٠٠

السيد : خلاص ٠٠ تكره علومهم برضك زي ما بتكرههم ٠٠ كفاية انهم قتلوا اخوك ٠٠٠

- استرق كمال النظر الى امه وكأنما خشى عليها من وقع ذكر موت فهمى عليها ٠٠ واستطرد السيد مبرطما ٠٠

السيد : هم كده ٠٠ يا يقتلوا ٠٠ يا يخربوا مخ التلامذه

- ندت آنه حزن عميقة من امينة وتمتمت ٠٠

امينة : حسبى الله ونعم الوكيل ٠٠٠

- موكدا عليه ملوحا بسبابته ٠٠

السيد : كمال ٠٠ اسمع كلامى تفلح ٠٠ مفهوم ٠٠ ؟؟

- اجاب كمال بلهجة موحية بالثقة ٠٠

كمال : مؤكد مفهـــوم

(قطــــــــع)

المشهد السادس — ليــل

طريق قرب المقهى

انطلق اسماعيل لطيف يقهقه بطريقة مخمورة ...
حيث توقفا عن السير لينتهى من ضحكه وكمال
بجواره يبتسم فى سخرية بادى الترنح ايضا .. اسماعيل :

اما ابوك ده حته .. "جرد" .. وانت ـ د لوجتى رديت عليه رد عملى ...

وتمالك اسماعيل فى الضحك حتى كاد يسقط على
قفاه ... وشاركه كمال الضحك فى انشراح مخمور ..
ضربه اسماعيل على كتفه وهما يتساندان ..

طول عمرى .. اجول ان عندك استعداد للانس والفرفشة .. اجدع مليون نوبة من استعدادك "للخير والحجيجة والجمل الوطنية .. الخ .. الخ .. " الى اخر الخزعبلات اللى تاعب جلبك بيها من غير فايدة ...

واشار الى ملامح كمال المبتسمة ..

شفت دماغ خفيف الليلة دى كيف ..؟؟

ـ فرك كمال جبهته بكفه كأنما يحاول ان يفيق وغمغم كمال :

بس بصراحة يااسماعين انا .. انا خايف يغمى على وانا كده .. وتبقى فضيحة بجلاجل ...

ـ طمأنه اسماعيل متفكها .. اسماعيل :

فضيحتك دلوجت يادوب ابتدت تزول والحمد لله خليك معايا بس وانا اخليك تطرد كل التخاريف اللى فى دماغك .. وتحلق اكتر واكتر ..

ـ بنبرة احتجاج توقف كمال عن السير المترنح منبها كمال :

بس .. بس ده مش معناه انى اتخليت عن مبادئى .. انا ...

ـ جذبه اسماعيل من ذراعه وصححا فى تفكه .. اسماعيل :
ومبديا موافقته فى عدم اكتراث ...
وبدا ان كمال انتشى بسيرة (الشهرة) فزال غضبه
سريعا .. فى حين انثنى اسماعيل ناصحا ..

قصدك ما اتخليتش عن تهيؤاتك .. ومع ذلك ـ فليكن .. اجرا .. واكتب .. وخللى الكتابة فى الجرانين تشهرك وتيجى تار على علم .. لكن المهم ماتاخدش الحكاية جد ـ وتبجى دماغ تجيل .. وجال يعنى "جهبز" كبير جوى ..

ـ بشعور بالانتعاش والدوار معا علق كمال .. كمال :

ياسلاااام .. ده انا ارى فيه حاجات كتير فى الدنيا الواحد مايعرفهاش .. ولسه ..

ـ ضحك اسماعيل ضحكة عالية .. ويرد باقتراح .. اسماعيل :
ومشيرا الى بعيد ...

ضحـ .. لسه زيارة كمان "لمانولى" اللى جبل الجهوة اللى هناك دى وتلاجى نفسك سلطان زمانك ...

ـ وضع كمال يده فوق عينيه كأنما يتقى ضوء مبهروافق ..

ـ وسار متشابكا الاذرع يقهقهان ويترنحان .. كمال :

والله عمرك اطول من عمرى .. انا كنت حقول ـ

المشهد السابع | ليل

عوامة عفت

ـ اختلطت قهقهات الاخوان بالسعال المتشرج ٠٠ وسرسعة المرأتين فى حين علق الفار متفكها وهو يشير بطرف عينه نحو السيد الجالس بين المرأتين الفار : سبحان من يخلق من ضهر الجاهل "عالم" ٠٠

وضحكوا مرة اخرى ضحكة اقصر الى ان اشار اليه ـ

السيد ليباد له الفكاهة ٠٠ السيد : ويخلق من ضهر (القرد) ٠٠حمار ٠٠

عادوا الضحك والسعال والسرسعة ومصافحة السيد على فكاهته ٠٠٠

ـ الى ان علقت جليلة وهى تمسح دموع الضحك ٠٠ جليلة : كله الا حكاية القرد "دى ؟ ٠٠طب يقول وبتلميح خبيث اضافت بنبرة اقتراح ٠٠ كان اصله "أسد" مثلا ٠٠٠

ـ رمقها السيد بنظرة اخبث مرددا ٠٠ السيد : ياوليــــــــه ٠٠٠٠

ـ فهموا الاشارة فعادوا يقهقهون ٠٠٠

ـ غمزته زبيدة وكأنها ترجوه فى طفولة مثيرة ٠٠ زبيدة : سى السيد ٠٠هاتلنا ابنك كمال ده ٠٠يوم معاك ٠٠نفسى اشوفه القرد "ابن الايه ده ٠٠

ـ ببديهته الحاضرة اجابها السيد متفكها ٠٠ السيد : لما يحطوكى فى قفص اجيبه يتفرج عليكى ٠٠ وتشوفيه على مهلك ٠٠٠

ـ قهقهوا وعاد الفار ليحلل مشيرا الى عبد الرحيم الفار : كانه معاك عشان يغير رأيه ٠٠ ويعرف ان البنى آدم اصله ٠٠ كلب ٠٠٠

ـ اجابه عبد الرجيم رادا له الفكاهة رابتا عليه ٠٠عبد الرحيم : الله يرحم والدك ٠٠ والدكم اجمعين ٠٠٠

ـ وتواصلت القهقهات والتصافح ٠٠٠

ـ الى ان عفت اراد ان يغير الموضوع فالتفت الى زبيدة معاتبا ٠٠ عفت : ايه ياسلطانة ٠٠ بخالة ليه علينا الليلة دى ومشجعا اياها لكى تبدأ الغناء ٠٠ كانت حجتك سى السيد احمد ٠٠وادهو رجع لنا بالسلامة ٠٠ نخلليه "يحلف" بنفسه ٠٠٠

ـ رمقت السيد بنظرة مثيرة ٠٠وردت وهى تتحفز للغنــــاء ٠٠ زبيدة : من غير حلفان ياضنايا ٠٠ناولينى العود يـا جليلة ٠٠٠

ـ ناولتها جليلة العود بينما صاح عبد الرحيم بانتشاء عبد الرحيم : أيوه كده ايوه ٠٠ خللونا فى المفيد ٠٠٠٠

ـ راحت تضبط اوتار العود وموجهة حديثها للسيد زبيدة : اعملكم ايه ارخى الستارة اللى فى ريحنا "٠٠؟

— اجابها الفار بتخابث مرح ٠٠ الفار : ارخيها زى ماتى عاوزة ياست ٠٠٠

— بنبرة ذات مغزى عادت لرمق السيد متسائلة ٠٠ زيدة : ولا اقول لكم "الصب تفضحه عيونه" ٠٠٠

— اراد السيد ان يوقف سير تفكيرها فتساءل بنبرة هادئة ٠٠

السيد : بالمناسبة ياسلطانة ٠٠عاجباكى ام كلثوم ٠٠ ؟

— رفعت كتفيها باستهانة ومطت بوزها ثم اجابت ٠٠زيدة : مش بطالة ٠٠صوتها جميل ٠٠لكن تحس انها فقى مش مطربة ٠٠٠

— علق عفت متجاوبا مع الجدية المتسربة للحديث ٠٠ عفت : فيه ناس بتقول انها خليفة الست منيرة ٠٠وناس تقولك انها حتلهف الجو منهما كمان ٠٠٠

— هتفت جليلة محتجـــة ٠٠٠ جليلة : كلام فاضى ٠٠ايش جاب السرسعة ٠٠لبحـــة صوت منيرة ٠٠٠لالالا ٠٠٠

— عاد السيد بحكمة كخبير ٠٠٠ السيد : ان جيتو للحق انا مابستطعمهاش ٠٠لكـــن معجبينها كل يوم بيزيدوا ٠٠ولا اكنهم سمعوا ولا اتمتعوا فى صوت سى عبده الحامولى ٠٠ وسلامة حجازى والمنيلاوى ٠٠٠

— اراد الفار ان يكسر حدة الجدية التى سادت الحديث فعلق ٠٠٠ الفار : اهو كمال ابناء يقصد بقى الناس دول ٠٠

— ابدى السيد ضجره بالعودة للحديث القديم ٠٠ صكايح الغار

فرمق الفار بضجر ٠٠ السيد : تاااانى ياتار ٠٠٠٠

وامسك بالرق يستحث السلطانة على الغناء ٠٠ غنى ياسلطانة غنى سمعينا ٠٠

— ضحكت زيدة وهى ترقبه يهز الرق كخبير فى اللعب به ٠٠وراحت تدندن بالعود متغنية ٠٠ زيدة : "وعدى عليك يااللى بجباك" ٠٠٠

— واندمج الجميع معها فى الغناء والتمايل ٠٠٠ والسيد يساعدها بلايقاع فى خبرة ..ان موسيقية

(قطـــــــــــع)

المشهد الثامن ========== ليــــــل ==========

امام المقهـــى

اصنع كمال متوحد

"ضجيج المقهى بالداخل"

رفع كمال سبابته كالمخدر فى تغاضب متفكه .. كمال : لأ ارجوك .. احنا عيلــة محافظة جدا ..

وبدا بجواره اسماعيل تحيل بينهما منضدة دائريه — لعلمك انا اول واحد فى العيلة يكتشف الهباب

نحاسية .. عليها زجاجتى مياه غازية .. — اللى احنا شاربينه ....

لكنه اسماعيل المنتشى جدا متفكها ... اسماعيل : كولومبس ياخـــى ...

ومشككا فيما يعتقد صديقه ... — ايش رايك .. لهو انت عاصرت شباب ابوك ؟

اضطرب قلب كمال لذكر اسم والده فتمتم فى ذعر كمال : بابا ... ؟؟؟

وباحتجاج شديد ... — لالالا .. بابا راجل محترم ...

فبداءة هز اسماعيل كتفيه .. اسماعيل : ويجيله منين الاحترام اذا ماكانش راتهبب زينا

ومال عليه برأسه فى لهجـــة حكيمة ... — اكده .. شوف ياكمال ياولدى .. مفيش راجل

محترم يكدب .. ومفيش "شريب" يكدب ...

وكأنما يستنبط حقيقة علمية هامة باسطا يديه .. — يبقى الشريب .. محترم .. صح ؟ .. منطق مخالف صح ؟

رمقه كمال بعدم قدرة على الاستيعاب .. — ماتنحلج ياارسطو .. خرست ليه ... ؟؟ ..

وغرق فى بحر تخيلاته وروى حالته المخمورة ..

انهى اسماعيل ماتبقى فى زجاجته وتجشأ فـــى

نشوة ولحظ شرود كمال الباسم فتفحصه بعينيـــن

تجاهدان للبقاء مفتوحتين وساله ... — سرحت فى ايه يافيلسوف زمانك وأوانك ؟ ..

كأنما ترك كمال مايجول بنفسه يخرج بلا ترتيب .. موسيقى

راح يردد فى شعور بالانتشاء وبنبرة حالمة .. كمال : حاسس انى خارج من سجن اليأس والذهول ...

سامع موسيقى ملائكية طالعة من جوايا ...

اسند اسماعيل ذقنه على كفه فى انصات مرح .. — ~~شايف ابو العلاء .. والخيام~~ .. احساس

فى حين راح كمال يستطرد .. — جديد بيتولد جوايا زى نغمة حلوه .. نغمة

زى صوتها وهى بتندهلى .. "ياكمال" ..

زى يوم ماكتشفت ان اسمى فيه كل المزيكة —

ادرك اسماعيل مايعنيه صديقه فاكفهرت ملامحه .. — دى ... "ياكمال" ...

وبدا لو كان يريد الهروب من السمع فى حيـــن

استرسل كمال .. وبدت فى نبرته مسحة حزن .. — "السعادة" كلمة لها معنى واحد .. لكن

اضطر اسماعيل الى استيقافه عن الاستمرار مبرطما

اسماعيل : الله يسد نفسك يابعيد ...

التفت اليه كمال بتساؤل مشوب بالدهشة وكأنما كان قد نسى انه بجواره .. فعاد اسماعيل يضيف بضجر ...

انا جلت انك ح تتراء الهم د ه .. وتتجاوب معايا فى الظرف واللطف .. لكن الظاهر انك مالكش فى الطايب نصيب ...

والتفت الى مدخل القهوة مناديا ...

يا جرسون .....

ونهض واقفا يهم بالانصراف ....

فوتك بعافية يابن عبد الجواد ...

اشار كمال يستبقيه بينما اقبل الجرسون ..

كمال : رايح فين ؟.. حتسيبنى هنا لوحدى ....؟

ناول اسماعيل الجرسون النقود .. والتفت الى كمال ...

اسماعيل : انا مش ناجص هم .. انا ح افوت على "درب طياب" ازور البت "نعاعة" بجالى جمعة مازرتهاش .. زمانها جلبها متوغوش على ..

ابتسم الجرسون الذى راح يرد بقية النقود لاسماعيل فى تخابث مرح ...

هز كمال رأسه كأنما ينفض عنها الخمر ..

كمال : طياب ليه ؟ انا .. انا عاوز اروح ...

صاح اسماعيل هاتفا ..

اسماعيل : باه .. لهو انا كنت ربطك بسلسلة يابوى ..؟

نهض كمال يترنح ممسكا بذراع صديقه ..

كمال : طيب مش تروحنى الاول وبعدين ...

ضرب اسماعيل كفا بكف متعجبا ومبرطما .. ثم بتحير شهم .. راح يصف له ناصحا .. وبجدية مضحكة راح يشاور بيديه ..

اسماعيل : عجايب .. لهو انت كنت ولى امرك ياولد .. خد لك حنطور وجوله يوديك "بين الجصرين" .. تنزل اهناك .. تمشى طوالى طوالى .. تلاجى داركم على يدك الشمال ... سلاموعليكم ...

وتركه واستدار لينصرف ...

القى كمال بجسده على ذراع اسماعيل فى توسل

كمال : اسمع بس .. استنى .. ح اقولك كلمة ...

بجدية مصطنعة فى مرح حاول التخلص منه ..

اسماعيل : ماتحطلنيش ياكمال انا حدايا شغل "اشغال"

تشبث كمال بذراعه اكثر ..

كمال : حقولك بس ... انا ح اروح معاك ...

قهقه اسماعيل عاليا وتساءل فى تفكه ..

اسماعيل : تروح معايا "درب طياب" ..؟..

كور كمال اصابعه يستمهله ثم اضاف بمهادنة ..

كمال : ح استناك تحت لحد ماتطلع لصاحبتك وتنزل تلاقينى زى مانا مستنيك .. ونروح سوا ..

رفع اسماعيل كتفيه فى لامبالاة موافقا .. وتحركا معا يترنحان ....

اسماعيل : .. نبك على جنبك .. تعالى

(قطـــع)

المشهد التاسع ========== ليـــــــل ==========

امام بيت قديم فى "درب طياب"

"ضجيج المقهى القريب"

امام البيت العتيق ـ معلق فوقه مصباح تتجمع فى ضوئه سحابات دخان وضباب ٠٠والنوافذ القريبة مغلقة ٠٠وكمال متكوم يديه فى جيبى جاكتته ٠٠٠ ملتصق بالجدار فى انتظار ٠٠ وكأنما يقف فى ـ عالم عجيب كل مافيه يشد انتباهه فيتلفت دون ـ قدرة على استيعاب مايحدث ٠٠٠

"من داخل البيت تسمع ضحكات وعزف بيانو ٠٠ وتصفيق ايدى راقصة وسعال محشرج وغناء متداخل فى نشاز "

ـ فتح باب البيت الموارب وتبدى ياسين خارجا يعيد احكام اناقته ومن خلفه صوت امرأة ٠٠

الصوت : خلينا نشوفك ياياسين افندى ٠٠ماتغيبش عننا كده دا احنا بروضه بتوع زمان ٠٠٠

ـ التصق كمال مكانه بالجدار مذهولا ٠٠

ـ التفت قبل ان يعيد موارية الباب محدثها بالداخل

ياسين : تعيشى ياوردة ٠٠دانا رقبتى ٠٠هو انسا اقدر ٠٠يحموكى فى كنكة ٠٠٠

وقهقه فى سعادة واستدار لينصرف ٠٠فشعر بالعينين المصوبتين اليه لصق الباب ٠٠فالتفت و اخذته المفاجأة فاتسعت حدقتاه دهشة ٠٠

"انطلاق ضحكة انثوية من الداخل"

ـ ارتسم مزيج من التفاجوء والذهول والخوف والابتسام معا على وجه كمال الذى لم يجد مايقوله ٠٠فى ـ حين تقدم منه ياسين متهتها يسأله فى عبثية ٠٠

مين ؟ كمال احمد عبد الجواد ؟

~~ياالف ليلة بيضا ٠٠ياالف نهار سلطانى ٠٠~~

ايه اللى جابك هنا يا وحش ٠٠٠؟؟

ـ غض كمال بصره عن وجه ياسين اضطرابا وارتباكا ٠٠

كمال : د ه ٠٠٠د ه ٠٠٠اسطعين لطيف ٠٠ مستنى اسطعين لطيف ٠٠٠

ـ تهتهه ياسين ومديده الى ذقن كمال يداعبه كطفل

ياسين : دانت اللى لطيف ٠٠وظريف ٠٠وابن حلال بحق وحقيق ٠٠اهو كده انت ابن احمد عبد الجواد على سن ورمح ٠٠عفارم عليك ـ ياوله ٠٠٠

ـ وقرب انفه من وجه كمال فاشتم خمرا فصاح بمرح ضاحك ٠٠٠

الداااااه ٠٠الله الله ٠٠دانت وصلت بقى

ـ استمات كمال فى انكار ماظنه ياسين ٠٠

كمال : ياسين انت فاهم غلط انا ٠٠٠

— لكنه ياسين بصداقة ضاحكا ومهونا عليه الامر فى عبثية ...

ياسين : وخايف كده ليه ياأهبل .. دنا فرحان بيك .. ودياك الساعة لما الاقى اخويا الصغير كبر واحلو .. ويبجى "دربـ" حته واحدة ...
وجاى لمين ياترى ؟؟ ...
تلاقيك جاى لمعيوشة حبيبة الشباب ...

— ومال عليه يسأله بشقاوة ...

— لم يجد كمال مايجيب به فردد بصره فى حيرة كأنما يستحث اسماعيل القدوم لاثبات براءته مما يظن ياسين ...

كمال : ياسين انا ما .. انا ماليش دعوة بالمسائل دى خالص افهمنى .. انا مجرد مستنى اسماعيل

— رمقه ياسين بنظرة تكذيب متخابثة فى مرح وكأنما يهادنه مؤقتا اوما له وهو يجذبه من ذراعه ليتحركا للطوار المقابل ..

ياسين : وماله .. مايجراش .. تعال نستناه ع القهوة دى على ما ربنا يكرمه وينزل .. تعالى ...

— تحرك كمال معه بتردد وهو ينقل بصره بينه وبين البيت كأنما يستحث اسماعيل النزول .. وسار معه مستسلما .. وياسين يضيف بمرح ..

دى ليلة عيد يابو كمال .. لازم نحتفل بيها بالف نهار ابيض ...

(قطـــع)

مشهد العاشر ======== | ليـــل ========

مقهى بدرب طبـــاب

الوصف	الشخصية	الحوار
رقع اصبع ياسين ـ فأقبل الجرسون (الواجـــم		
الملامح فى صرامة لاتناسب المكان) وصـــوت		
حشــــرج ...	الجرسون :	~~نعمـــين يافندية~~ ...
قال ياسين على كمال هامسا فى مرح ..	ياسين :	طبعا المقابلة دى طيرت كل اللى فى د
		دماغك .. نشرب قهوة عشان نمسح اللــى
		فات ... ونبتدى من جديد ...
وقبل ان يجيب كمال التفت ياسين آمرا الجرسون		
بـــود سابق ...		اتنين قهوة بن تقيل ~~ياعصمت~~ ساده ...
اوما الجرسون بملامحه الشديدة الصرامة ..	الجرسون :	من عينيـــــا .....
واستدار مبتعدا ينادى بصوته الاجش ...		وعندك اتنين قهوة ساده ~~بن تقيل~~ لياسين
		افنـــدى ...
ـ التفت كمال لياسين بسذاجة وسأله ..	كمال :	انت معروف هنا للدرجة دى ...؟؟
قهقه ياسين مجيبا وكأن السؤال اعتراف بقدره ..	ياسين :	مش قوى .. سابقك بقد عشر سنين كده ...
ـ بالقرب منهما صفع رجل يرتدى الملابس البلدية ـ		
امرأة وانهال عليها ضربا وهى تصرخ وتبتعد بعيدا		
ـ تابع كمال الموقف بعينين ذاهلتين متسائلتين ..		
ـ بينما لم يبد على ياسين اى رد فعل لتعوده على		
رؤية مثل هذه المواقف .. وعاد يسأل كمال ..		ازى ~~بينتــك~~ ...؟
		لسه واخده على خاطرها منى برضك ..
		حتى بعد ماطلقت مريم ...؟..
ـ حاول كمال ان يبدو هادئا كياسين واجاب فى		
غمغمـــة ...	كمال :	ما .. انت عارف نينا .. قلبها ابيض ـ
		وتنسى بسرعة ...
ـ اوما ياسين مؤمنا على قول اخيه .. ثم هز رأسه		
بأسف مصطنع .. ورد كالجاد ...	ياسين :	كنت خايف عليك قوى احسن/تطلع لنينتك
		زى المرحوم فهمى .. وتبقى "مستقيم" بقى
		وحاجة تقـــرف ..
ـ لم يفهم كمال مايعنيه ياسين واذا اشتم المرح حين		
انطلق ياسين مقهقها ...		لكن عرق السيد احمد "مداد" .. العصب

يردد فى اسف وندم ٠٠٠ كمال : بالعكس ٠٠انا لا لحقت اطلع لبنينا ٠٠ولا حافظت على نفسى عشان اتشبه ببابا ٠٠٠

يرد ياسين القهقهة — مما اثار كمال الذى تطلع بلا ابتسام الى اخيه متسائلا ٠٠فتريث ياسين — حتى انتهى من ضحكه الساخر وقال ٠٠٠ ياسين : بابا ٠٠٠٠٠؟؟؟٠٠

تطلع كمال بريبة الى ياسين المقهقه عاليا ٠٠ ياريتك يابنى تطلع واحد على الف من ظرف بابا ٠٠ولطف بابا ٠٠٠

وكأنما يقرر حقيقة علمية بلغة الشعر اضاف ٠٠ ابوك ياحبيبى راجل " قل ان يجود الزمان بمثله "٠٠٠

اقبل الجرسون فوضع الصينية الصغيرة بينهما ٠ ~~الجرسون : القهوة السادة ياياسين افندى ٠٠٠~~

سأله كمال باهتمام وحب استطلاع بعد انصراف الجرسون ٠٠٠٠ كمال : انت ٠٠تعرف ايه عن بابا انا ماعرفهوش ٠٠؟

متصنعا الفخر فى مرح اجاب وهو يصب القهوة ٠ ياسين : ~~بابا افندى~~ ٠٠يعتبر قطب اقطاب اللطافة والطرب ٠٠وعمدة الفكاهة والعشق والمجدعة ماتبحلقليش كده زى المعتـــوه ٠٠٠

ثم وهو يناوله القهوة — راح يؤكد فى مرح ٠٠ دى حقائق ثابتة علميا زى مابيقولوا فى الكتب انا شخصيا اول ماعرفته على حقيقته ٠٠كان فى بيت زبيدة العالمة ٠٠٠

حدجه كمال بنظرة اتهام بالسكر واحتجاج سافر كمال : ~~زبيدة ايه ؟؟٠٠لاااه ٠٠انت مش طبيعى ابـــدا ٠٠٠٠~~

جذب كتفه فى ثقة مؤكدا بلهجة الحكيم ٠٠ ياسين : ياخنايا انت اللى مش طبيعى عشان لحــد دلوقت ماتعرفش سر عظمة ابوك ٠٠

وعاودته الرغبة فى الدعابة فأضاف بمبالغة ٠٠ بابا يابنى عبارة عن معجزة ٠٠ايوه معجزة وقهقه وهو يضيف بعد ان رشف رشفة ذات صوت جسمه معجزه ٠٠روحه معجزة ٠٠حتى طولة لسانه معجـزه ٠٠٠

حملق كمال فى وجه اخيه بعدم قدرة على التصديق وتمتم ٠٠ كمال : ياسين انت ٠٠بتتكلم جد ؟٠٠

يمهله ياسين بنفس الثقة وقد اطربه الحديث .. ياسين : اصبر على نفسك .. جايلك فى الكلام اهه ..

وان حبيت اثبتهولك .. معند يشرطانح ..

بقت شفتا كمال فى صمت مفجوع .. فلكزه اخيه

مرح .... — ماتنزعجش كده .. دى فرصة عشان تفهم سر المعجزة اللى اسمها السيد احمد عبد الجواد .

مرح ياسين يضخم كلماته ليعطيها معانيها بمبالغة .. كمال ساهم يتطلع اليه فى ذهول وفضول معا .. الفنجان بين يديه لم يرشف منه بعد كأنما نسيه ..

الراجل المكشر دايما .. اللى صوته بيرج بين القصرين لو زعق .. اللى رغم انه عمدة الفرفشة والعشق والهوى .. قدر يقنعنا بجلاله ووقاره واحترامه زى ما انت عارف .. ولا اجدع مشخصاتى خلقه ربنا ..

انتهى ياسين من شرب القهوة فاستدار بتحفز لرؤية ...

شوف يا سيدى .. بقى انا اول ما ...

(قطـــــع)

مشهد الحادى عشر ==== ليـــــل

صالة الطابق العلوى ببيت السيد

[illegible]

غادرت امينة باب حجرتها وتحركت صوب حجرة كمال وفتحتها وتطلعت داخلها ٠٠ثم ردت — بصرها للخارج فى تساؤل واشفاق ثم تحركت فيما يشبه الغضب ونادت بصوت مرتفع ٠٠ تمتم ٠٠

امينة : ياترى اتأخرت كده ليه ياكمال ؟٠٠٠

[illegible]

كادت تعود الى حجرتها لكن القلق استبد بها فاتجهت نحو رأس السلم ونادت بصوت مرتفع ٠٠

يام حنفى ٠٠٠ام حنفى ٠٠٠

ولم تجبها ام حنفى ٠٠فارتدت للداخل بضجر ٠٠

باينها نامت رخـــرة ٠٠٠

وتحركت نحو غرفتها مبرطمة فى اشفاق وقلق ٠٠

ايه الهم اللى انا فيه ده بس ياولاد ٠٠٠

فجأة اتاها صوت ام حنفى قبل ان تدخل الحجرة

ص٠ام حنفى: ستى ٠٠٠ست امينـــة ٠٠٠

عادت مسرعة نحو السلم "رأس السلم"

امينـــة : ايوه يتام حنفـــى ٠٠٠

ص٠ام حنفى: بتنـد هيلــــــى ٠٠؟٠٠

بنبرة ودودة كأنما تعتذر عن ايقاظها فى هذا الوقت المتأخر ٠٠٠

امينة : آه ~~وحياة~~ ياختى عاوزاكى ٠٠اطلعى شوية٠٠

ص٠ام حنفى: حاااضــر ~~٠٠من عنيــا~~ ٠٠[illegible]

وتحركت عائدة بشىء من الاطمئنان ٠٠ورمقت — حجرة كمال بنظرة قلق ٠٠ واتجهت الى حجرتهـا ٠٠٠

امينـــة : ~~جيب العواقب سليمة يارب ٠٠٠~~
~~مالنا غيرك معين ٠٠٠~~

(قطـــــــع)

هد الثاني عشر | ليـــــــل

حجرة نـوم السيــــد

تحركت امينة فاعتدلت الكنبة بتثاقل مجهد ..وامسكت بعض الثياب تواصل رتقها بينما وضعت المصباح بالقرب منها ..وبعينين شاردتين فى قلق ...

اقبلت ام حنفى بقبقابها ..تعيد لف رأسها بالمنديل مستيقظة لتوها ...

ام حنفى : نعسمين ياستى ....

تطلعت اليها بنظرة اعتذار رقيقة وبشكوى تشركها معها كأنما تقدم لها مبرر ايقاظها ..

امينة : كمال اتأخر يام حنفى ..بقينا بعد نص الليل ولسه ماجاش ...

اقتربت منها ام حنفى مهونة عليها ..

ام حنفى : ياستى الغايب حجته معاه ..زمانه جاى ..

بثتها شكواها فى قلق ...

امينة : الخوف لابوه ييجى قبليه ..ويحس ان كمال عاد بيتأخر بره بالشكل ده ..تبقى مصيبة ..

تربعت ام حنفى عند قدمى امينة وعلقت بتهوين

ام حنفى : وده يعنى لاسمح الله بيروح فين ..اهو تلاقيه عند حد من زملاته بيذاكروا ..الله يكون فى عونه ويقويه ...

باشفاق وقد تركت مابيدها من ملابس .. وتمنى شديد ...

امينة : انا عارفة ايه "المقتة" اللى ماقتها لنفسه فى المذاكرة دى ..ليل ونهار ..ونهار وليل ..ياما نفسى اغمض عينى وافتحها الاقيه خلص مذاكرة واستوظف والتفت بقى لصحته ...

اومأت ام حنفى فى تأييد معلقة باشفاق ...

ام حنفى : فى دى ..لكن حق ..سى كمال صحته ا الايام دى عيضه خالص ..زى اللى مابيشوفش الاكل ...

عاد القلق يعترى امينة والتفت برجاء الى امحنفى

امينة : اسمعى يام حنفى ...

ام حنفى : عينين ام حنفى ...

امينة : تيجى على نفسك شويه ..وماتناميش قبل ما يرجع كمال ...

اومأت برأسها وهى تجمع شتات جسمها الضخم لتنهض ...

ام حنفى : والله ... من عينيا الاتنين ...

ارت تحذرها فى نبرة ودودة تحمل القلق .. امينة : اوعى تروح عليكى نومة .. بيجى كمال بعد ابوه يخبط ع الباب تبقى مصيبـــة ..

احت ام حنفى بيدها وهى تهم بالتحرك للخارج

ام حنفى : ياختى تفى من بقك .. ربنا يبعد عنا — المصايب ...

رت امينة — كأنما تستبقيها لتشاركها قلقها .. امينة : معرفش قلبى واكلنى كده ليه يام حنفى من يوم الجدع اللى اسمه حسنين ده مااتلم على كمال ابنى .. زى اللى ماكناهوش موت فهمسنى ... جاى ب....

طمتها ام حنفى وهى تلوح بيدها .. ام حنفى : ياختى مش كده .. ربنا يبعد عنا ولاد الحـــرام ...

رت امينة بعمق وردد ت فى تمنى خاشع .. امينة : آمـــين يارب ...

مست كأنما تبعد عنها مخاوفها .. : مش هو اللى خد المرحوم ورماه فى الهوجة بتاعة سعد زغلول ...؟

رت ام حنفى وهى تومئ برأسها مؤمنة على — كلامها فى حـــزن ... : لا .. جاى ياخد كمال .. ويخليه قال ايه يكتب فى الجرانين ...

انما تدافع عن كمال ممتدحة وهى تعلم ان ذلك يسعد سيدتها ... ام حنفى : والله ياستى .. وهم اللى بيكتبوا فى الجرانين احسن من سى كمال فى ايه ؟ طب ده واسم النبى حارسه نازل كتابـــة من صغـــره تملا جرانين الدنيا بحالهـــا ....

باعتراض وعصبية قاطعتها امينة .. امينة : بيخليه يكتب فى حاجات تغضب ربنا ..

شهقت ام حنفى ضاربة صدرها فى استنكار ...

زادت امينة تضيف .. : وابوه ظبط الجرنان وقراه وفضحه حته حته قال ايه ياختى .. البنى آدم اصله قرد ..

باستنكار شديد حتى تقلص وجهها الى مايشبه — ملامح القرد .. ام حنفى : قـــــرد .... ؟؟؟ + ..

ارت ظهر يديها بباطن الاخرى فى انكار .. امينة : قال آه .....

المشهد الثالث عشر ليـــــل

المقهى بدرب طباب

ــ بدا كمال متألفا مع ماراه له ياسين ٠٠ والتفت اليه متشجعا يسأله ٠٠

كمال : وزبيدة العالمة ياترى ٠٠ جميلة ٠٠؟٠٠

ــ صفر ياسين بشفتيه مرعشا حاجبيه مستعيضا بذلك عن الاجابة ٠٠ فصاود كمال الاطراق فـــى ابتسامة ساخرة عبثية ٠٠ وتمتم كأنما يطـــرح سؤلا لااجابة له ٠٠

ايه اللى يخللى راجل متجوز ٠٠ يعمل كده؟

ــ فرقع ياسين باصبعيه هازا رأسه متغنيا فى عبث ياسين : علشان كده ٠٠ علشان كده ٠٠ علشان كده

(العبث) ديهز كتفه

ــ فطن كمال ان السؤال ــ دونما قصد ــ اصاب ياسين ٠٠ فالتفت اليه فيما يشبه الاعتذار ٠٠٠

ــ انطلق ياسين بخبرة ماجنة يجيبه ٠٠ ومال عليه يسأله بتركيز ٠٠٠

عشان لما ربنا خلقنا ٠٠ خلق معانا "الملل" تعرف الملل ٠٠؟؟٠٠

ــ لم يبد على كمال نية الاجابة لشروده المفاجئ فتمتم ياسين ٠٠٠

حتعرفه منين ٠٠ انت لسه بدرى عليك ٠٠

ــ بينما تجلى الالم على ملامح كمال الشاردة ٠٠ ص٠كمال : عرفت اللى افظع من الملل واشنع من الالم"

ــ بنظرة عبثيه تعكس قدرا من المعاناة ردد ياسين close

ياسين : لولا الملل ٠٠ كانت زنوبة دى تبقى اجدع ست فى ~~الوجود كله~~ الدنيا ٠٠ "مره" بمعنى ــ الكلمة ٠٠ واحدة مصممة انها تفضل مراتى لحد آخر نفس وقادمه الدنيا على اصولها بس لولا الملل ٠٠ ماكنتش ابص لواحده غيرها ابدا غيرها ابدا!!! ٠٠٠

بجدة

ــ لم يبد على كمال انه ينصت جيدا لياسين ٠٠ وان ذكرياته الخاصة سيطرت عليه فتشجع ملتفتا فى تســـاؤل ٠٠

كمال : ياسين ٠٠ ايه الفرق بين اى ست والتانيه ؟

ــ هز ياسين فى زهو بالمكانة التى وضعته فيهـــا اسئلة كمال ٠٠

ياسين : ياكمال يابنى ٠٠ كووولهم واحد ٠٠ منظر متكرر ومعتاد ــ ونغمة جميلة بس لــــو تسمعها كتير تمل منها وتصاب بالطرش والملل ٠٠٠

ــ عاد كمال يسأل بتركيز اشد كمن يبحث عن سر

يعتدل ياسين في جلسته واجاب بلهجة خبير محنك ...

ياسين : في كادر النسوان .. تفرق الواحدة عن التانية في درجة اخلاقها ورقة عواطفها .. بصرف النظر عن عيلتها او مركزها ... عندك زنوبة مثلا .. احدع مليون مرة من زينب ومريم .. ورغم ماضيها المهيب .. لكن والشهادة لله .. حريصة قوى على عيشتها معايا .. ومريحاني .. لكن طز .. في النهايه كووولهم واحد زي ماقلتلك ...

خبا اللمعان من عينا كمال محبطا من ان يجد اجابة مقنعة لسؤاله الباطني .. واطرق برأسه في تثاقل شاعرا بصداع محطيا نصف انتباهه لياسين المستطرد ...

رفع كمال رأسه الى ياسين وتأمله بنظرة متسائلة ترجمها بعد لحظات الى سؤال هادئ

كمال : .. انت .. عمرك ماحبيت حب حقيقي ؟..

ضحك ياسين في سخرية ..

ياسين : حقيقي ؟؟ .. يابني خدها مني نصيحة .. ماتصدقش كل اللي بتقراه في الروايات ... الحب مجرد "نوبة" تلطش البني آدم لكن يخف منها بعد اسبوعين تلاتة بالكتير ...

- تزايد الالم وكأنما يبحث عن امل في الشفاء ..

كمال : يعني .. الحب في رأيك مالوش وجود .. ؟؟

- قهقه ياسين واجاب في لهجته الخبيرة ..

ياسين : مفيش حاجة اسمها حب حقيقي وحب مغشوش .. معادام "الوصال" يتم بين الحبيبين خلاص .. اديهم جمعة ولا اتنين وكل حي يروح لحاله ..

- صرخ الالم داخله في تمزق ...

كمال : الوصـــال ؟...

- جذبه ياسين مدللا على صدق رأيه متفكها ..

ياسين : دلني على راجل واحد في الدنيا مات من كتر حبه لمراته ..؟

- وان شاركه التظاهر بالابتسام الا انه تساءل في جديه واهتمام ....

كمال : امال ايه اللي يضمن للجواز الاستمرار ؟

- كأنما يعرف السؤال من قبل فاجاب بفوريه معددا على اصابعه ....

ياسين : النفقة الشرعية .. ومؤخر الصداق ... والعيال .. انما تقوللي مجنون ليلى ... وروميو .. وعنتر .. اقولك دول كانوا شبان مخابيل معندهمش خبرة .. ولو واحد فيهم بس كان اتجوز حبيبته .. ماكناش سمعنا عنه .. كان قتله الملل ..

يرمق ساعته فانتتر واقفا يجذب كمال من ذراعه ..

قوم .. قوم بقى نخطف رجلينا لحد ما نولى / نلحق .. عشان ما نتأخرش .. ابوك زمانه مستنيك .. ومراتى كذلك ...

واخرج نقودا وضعها فى الصينيـة ......

خفق قلب كمال توترا .. وتحفظ اجاب ..

كمال : بس.. انا .. انا عاوز اروح قبل بابا مايروح ...

باستهانة وتريض على عدم الاكتراث ...

ياسين : سيبك م الخوف عشان تتخرج .. الخوف يفسد لك كل حاجة حتى لو شربت المحيط .....

وسارا خطوتين ولكزه ياسين حين لمس تخوفه ولوح بقبضته كأنه فى مظاهرة ....

وهو يصيح الا .. اهتف معايا وخليك جدع .. اهتف.. .. يسقط الاب المستبد ...
.. تسقط الزوجة المستبدة ..
يحيا .. ~~اهتف يا واد~~ ...

انفجر كمال متهقها معاود لكزه بمرح .. وحاول كمال ان يتمالك نفسه من الضحك ليهتف فلم يقوى واستغرق ضاحكا بعصبية وهو يتقدم ياسين مترنحا ......

— كمال .. كمال —

(قطـــع)

المشهد الرابع عشر :   ليل ٠٠٠٠

(طريق بين القصرين)

— تواصلت قهقهة ياسين وهو يتأبط ذراع كمال يوصله حتى ناصية الطريق ويتوقفان فجأة حيث جذب ياسين ذراعه من ذراع اخيه متفككها ٠٠ ومد يده ليصافحه مودعا بتفكه ٠٠٠

ياسين : بس٠ لحد هنا ٠٠ وارجع انا ٠٠٠٠ ٠٠ فرصة جميلة يا سيد كمال ٠٠ اشوفك بعد بكرة فى درب طياب لمواصلة اكتشاف العالم ٠٠ تصبح على ٠٠٠ على الحديدة ٠٠٠٠٠

وادار له ظهره منصرفا يقهقه مترنح الخطوات ٠٠

— توقف كمال حتى ابتعدت خطوات اخيه ثم التفت ص٠ الشحات : (مترنحا) ٠٠ ياكريم يااااارب ٠٠٠٠ بتثاقل صوب البيت وقد ذابت على وجهه الابتسامة كالمقبل على حدث يثير التوجس ٠٠٠

— يد الشحات ممدودة امامه وهو متكوم لصق الجدار المشبع بالرطوبة والمكتوب عليها بخط بدائى جملة "الاستقلال التام او الموت الزآم " ٠٠٠

٠٠ مايحوجكش ولا تنضام يا محسن ياكريم باللى تعطف على كفيف النظر ٠٠

— سار كمال بخطى متثاقلة صوب البيت مارا بالحوانيت المغلقة مقتربا من مجلس الشحات ٠٠ حيث كتب على جدار محل بخط اوضح "ان نطق الديك ٠٠ شكك اديك ٠٠"

— تأمل كمال المكتوب وابتسم فى سخرية ٠٠ ومضى فى سيره مارا بالشحات الذى رفع صوته ويده ٠٠

يعطف بالصحة والنظر باللى تصلى ع النبى ٠٠٠

— لم يلق كمال بالا الى الشحات ومضى نحو البيت حتى بلغ الباب ٠٠ فمد يده وطرق "السقاطه" فى حين تناهى صوت الشحات اقل ارتفاعا ٠٠

الرزق من عند ٠٠٠ والفضل لله ٠٠٠٠

— فتح الباب وتبدى شبح ام حنفى فى مدخله تهمس بصوت يحمل التحذير الشديد ٠٠ ام حنفى : سى كمال ٠٠ سيدى الكبير ع السلم ٠٠

— استوعب كمال ماقالته ببطء الى ان فزع حين سمع صوت السيد من الداخل يسأل فى صرامه ص٠ السيد : مين اللى بيخبط يا ام حنفى ؟ ٠٠؟

— كتمت ام حنفى فمها بيدها يأسا واستسلاما للمحظور الذى وقع ٠٠٠

— ولم يجد كمال بدا من التقدم بو اخلا فى استسلام ٠٠

المشهد الخامس عشر : ليل ....

" فناء بيت السيد "

- عاد السيد المتوقف فى منتصف السلم والذى سقط ضوء المصباح الذى تمسكه امينة اعلى السلم - على طربوشه من اعلى فزاد ملامحه صرامة وهو يتساءل

السيد : ... مين يام حنفى ؟؟

- اجابه كمال وهو يتقدم من السلم - بصوت واهن .

كمال : انا يابابا ...

- رمقه السيد من فوق الدرابزين متسائلا واندهاش

السيد : كمال ؟ وايه اللى اخرك بره البيت لدلوقتى ؟

- لم يشأ ان يتجاوز درجتين من السلم خشية ان تفضحه رائحة فمه .. فاستمسك بالدرابزين ليمنع ثبات قدميه واجاب فى صوت يثير الشفقه ..

كمال : كنت .. كنت فى المسرح .. اصل .. اصلهم عاملين تمثيلية مقررة علينا السنة دى ...

- تبدى السخط فى ملامح ونبرات السيد الذى اقترب الضوء من خلفه بفضل نزول امينه الحثيث ..

السيد : هى المذاكرة بقت فى المسارح والكباريهات على آخر الزمن .. ؟

- بنظرات تنكس الاعتذار تطلع اليه كمال بلا اجابه

تقيل زيك يرجع البيت الساعة واحده بعد نص الليل ؟ والله عال .. ولما انت عارف انك حتتأخر .. ماخدش اذن منى ليه؟

- وصلت امينه الى مكان السيد وقد تبدى وجهها فى ضوء المصباح يحتله الاشفاق على ابنها ....

- ردد كمال بصره بين امينه والسيد واجاب باعتذار

كمال : ماكنتش اعرف ان السهرة حتفضل لدلوقتى .. اصل .. اصل دى اول مرة اروح فيها ... المسرح ...

- رمقه السيد بنظرة اشبه بالسباب وان اثر فيه ما لمحه من اعتذار .. لكنه استرسل بغضب محذرا

السيد : آخر مرة اسمحلك تعمل عملة زى دى ... شغلك طريقة تانية للمذاكرة .. وسيبك من الاعذار السخيفة دى .. مفهوم .. ؟

- اطرق كمال برأسه فى هروب .. فاضاف السيد بنبرة اتهام بالكذب ...

- اومأ كمال برأسه فى خضوع ...

- استدار السيد يرتقى السلم وامينة من خلفه تهوول وتسترق النظر الى ابنها كأنما تمسح عنه ما ناله من تأنيب ..

- فى حين حاول كمال ان يجاهد للصعود وصوت السيد يتناهى الى سمعه مبرطما فى احتجاج وهو يبتعد صاعدا ...

مذاكرة آخر زمن ؟ قال مسرح قال .. ملعون ابوك لابو التمثيلية المقرره .. مابقاش الا العيال كمان ...

- وجذب كمال الدرابزين ليجذب جسده صاعدا فى اعياء ...

(قطع)

المشهد السادس عشر :

ليل ٠٠٠٠

(حجرة نوم كمال)

- المصباح الخافت الضوء بجوار الباب الذى يفتح حيث بدا شبح كمال داخلا يلهث فى اعياء ٠٠ واغلق خلفه الباب واستند بظهره عليه للحظات حتى يسترد انفاسه ثم تحرك بترنح ليزيد ضوء اللمبه ٠٠ لكنه تراجع او تكاسل عن ذلك ٠٠ وربما فضل ان يبقى فى الضوء الخافت انسب ٠٠ فتحرك بترنح نحو الكنبة وتهالك جالسا فى اعياء ٠٠٠٠

ص ٠ السيد : (من حجرته المجاوره) ٠٠ الواد ده سهر قبل كده بره ياامينة ٠٠ ؟

ص ٠ امينه : (فى توسل) ٠٠ ابدا وحياتك ياسى السيد دى اول نوبة وآخر نوبه ٠٠٠

ص ٠ كمال : ٠٠ وكأن السهر جريمه ٠٠ ؟

ص ٠ ياسين : ٠٠ ده اكبر مشخصاتى خلقه ربنا ٠٠٠

- مد يده بتهالك فخلع طربوشه والقى به بعيدا ٠٠ وحاول ان ينهض ليغير ثيابه ٠٠ ففشل ٠٠٠

ص ٠ كمال : ٠٠ ياترى نينا عارفة حقيقتك ؟ يابابا ؟ ٠٠ لما انت بتقدر تضحك ٠٠ بتكشر ليه فى وشنا ٠٠ ؟ ٠٠ ليه ماتدينا ش شويه من ظرفك اللى سمعت عنه ؟ ٠٠ خسارة فينا ؟ ٠٠ حتقول ٠٠ اصول التربيه ؟ انت عارف انك اجهل الناس باصول التربيه ٠٠ بدليل ٠٠ بدليل اللى انا فيه واللى ياسين فيه ٠٠ وانت ٠٠ لانت مستشار زى سليم بيه ٠٠ ولاغنى زى شداد بيه ٠٠ لازعيم ٠٠ زى سعد باشا ٠٠٠ انت مجرد ٠٠ مجرد انسان ظريف ٠٠٠ لابس قناع مستبد بترهبنا بيه ٠٠ مع اننا بنحبك ٠٠ ايوه ٠٠ باحبك وباحترمك رغم كل اللى عرفته عنك ٠٠ والنتيجة ٠٠٠ نتيجة حبك واستبدادك ٠٠ انى حبيت مستبد تانى ٠٠ مستبد ٠٠ طاغى ٠٠ لعب لى ومسخرنى ٠٠ ومع ذلك بحبه ٠٠ بحبه بكل نبضة فى كيانى ٠٠ وانت السبب ٠٠٠ انت المسئول عن عذابى ٠٠ وخيبة املى فى كل شئ ٠٠٠

- انتابته تجشأة الخمر ٠٠ فبدا كالساخر ٠٠٠٠

- ونجح فى النهوض مترنحا يخلع جاكتته ٠٠٠ ويلقى بها كيفما اتفق ثم رباط عنقه ويفعل بكذلك ٠٠ وراح يحاول فك ازرار قميصه ٠٠

- ورمق صورة سعد زغلول على الجدار

- ثم لم يقو على مداومة الوقوف فعاد يجلس على كرسى مكتبه الصغير مستندا بكوعيه على المكتب ووجه يتمزق الما ويأسا وعيناه مشرعتان نحو الباب المغلق فى الوم شديد ٠٠٠٠

- وهز رأسه فى أسف وتمزق ٠٠٠

- واجهش بالبكاء وهو يتمتم بتشنج ٠٠٠

كمال : ٠٠٠ كل شئ ٠٠ كل شئ ٠٠٠٠

- وشعر برغبة مفاجئة فى التقيؤ فامسك ببطنه تألما ثم اندفع مسرعا وهو يحبس فمه بيده مغادرا الحجره ٠٠

(قطع)

المشهد السابع عشر :   ليل .....

(حجرة نوم ياسيـــن)

" اصوات صياح ديكة "

ـ صب الماء من الدورق فى الكوب وراح ياسيـن يشربه مصدرا صوتا من مصمصة الماء وامامـــه تبدو صينية بها بقايا طعام التهمه وهو جالس على وسادة وسط الحجرة .. وكظم تجأ ه شهرد د ياسين : الف حمد وشكر ليك يارب .. ياسلاااام ..

ـ نهضت زنوبه (ببطنها المنتفخ فى منتصف شهور الحمل من فوق الكنبة لترفع الصينية فباد رها مستوضيا بتغزل ....   تسلم ايد يكى ياست الستات ياعسل انتى ...

ـ رمقته بنظرة عتاب ومضت بالصينية خارجة .. .. وهو يرد د متغزلا .. وما ان اختفت حتى ابتسم لنفسه فى تخابث متوجسا .. ونهض بتثاقل فاعتلى الكنبة متحسسا كرشه بكفه ..   .. ياخرابى ع العسل الابيض ابو قشطه ..

ـ عادت زنوبه من الخارج فى تحفز رزين ...

ـ قرأ من عينيها تحفزها فباد رها بمرح مثرثرا ..   اسكتى .. عارفة كنت سهران مع مين الليلة دى ؟

ـ جلست بجواره وقاطعته بحدة تلوم شديد ..   زنوبه : ياسين .. تقدر تقولى اخرة السهرد ه ايه ؟

ـ فوجئ بحدتها ففتح فمه فى تساذج ..   ياسين : هــــه ...

ـ استطردت مؤنبة ...   زنوبه : تفتكر انا حستحمل انك ترجعلى كل ليلـة وش الفجر .. اكحل عينى بمنظرك وانـت بتطوح ..

ـ بانتشار شديد .. يا اصطناع البحث عن ساعته ..   ياسين : فجر ؟ .. فجر ايه ياوليه ؟ .. داحنا لسه .. وعقب واضح اشار بالساعة بعيدا عن عينيها   الساعة ماجاتش حداشر ..

ـ رمقته بنظرة متهكمة فى ضجـر ..   زنوبه : والديك اللى عمال يدن ده ؟

ـ بخليط من المرح والجدية وبخبث اجابها ..   ياسين : ديك ايه ؟ .. ده تلاقيه لسه لانامش ... وقهقه ليدارى تحرجـــه ..

ـ لم تتجاوب مع مزاحه وان خففت حدتها نسبيـا مستطـــرده ..   زنوبه : مش ده اتفاقنا ياياسين .. انا رضيت انـك تسهر زى مانت عاوز بشرط انك ترجع قبـل الساعه عشره .. حداشر بالكتير .. انمـا اديك عمال تتد حلب شوية شوية حتجينـى وش الصبـح ...

ـ احاطها بذراعه مسترضيا فى تبرؤ ...   ياسين : وشرفك انتى كنت قاعد على القهوة ..

ـ تملصت من ذراعه فى تغاضب ..   زنوبه : ابعد عن شرفى واحلف براحتك ..

ـ ضحك وهو يضيـف ...   ياسين : عندى شاهد مايكد بش ابدا .. اخوياكمال ..

ـ رمقته بشئ من التساؤل فاضاف كمن يلقى نكته ..   .. مش مصد قـه ؟ ..

المشهد الثامن عشــــر : ليل ....

(حجرة نـــوم كمـــال)

- خطا كمال قادما من خارج الحجرة التى زاد ضوئها
- قميصه مفتوح وخارج بنطلونه شاحب الوجه ممسكا ببطنه بيد يه شاعرا بالدوار وما ان تهالك فى اعياء جالسا على الكنبة حتى اقبلت امينة فى ارتباك وقلق ممسكة بكوب من عصير الليمون وفى عينيها اشفاق شديد .. واتجهت نحو كمال تحتويه بعينيها .. مردده _ كأنما تطمئنه على حالته ....

امينه : برد ... تلاقيك استهويت فى المرسح اللى كنت فيه .. خد اشرب كباية اللمونـــاتـــه دى وانت تروق وتبقى زى الفل .. خـــد ياضنايــا ....

- جاهد فى فتح عينيه ومد يدا هزيلة ليتناول كوب العصير بلا حماس .. ويبقيه فى يده .... واتقهقر عدل اشرب ياكمال .. اشرب ياحبيبى ...
- ورقبه مجامله لها الى فمه فارتشف منه .. أمثـ تصحح ٥٨/ ٧ ســ اعسمد ٥٨/ ٦ عمود والصميم ٥٨/ ٦
- جلست الى جواره تشجعه وتسترضيه هامسة .. اوعى تكون زعلت من ابوك ياكمال ... ده مهما كان قلبه عليك .. عارف انك م النوع الدوغرى .. ربنا يحميك .. وماصدقش انك تتأخر كده بره يابنى ....

مسند ٥٨/ ١ عمود ٥ طف

أ م

- رمقها بلاشهية للحديث _ وان بدا غير راض عن تبريرها .. وتطلك نفسه السائخه وتساءل بانكار

كمال : .. وهو ... بيسهر لياليه بره ليه ؟

- بفورية بدا عليها استنكار سؤاله واحتجاجـــه فهى نفسها لاتملك هذا الحق وعاجلته بدهشه

امينـــه : وانت حتحمل راسك براس ابوك ياكمال ؟ انت مهما كان لسه تلميذ يابنى وقدامك العمر طويل .. وبعنا يطول فى عمرك .. ابقى اسهر زى مانت عاوز لما تستوظف ..

الموسيقى

- قاطعها بلهجة من يرغب التخلص من الحديث

كمال : .. مفهوم .. مفهوم .. انا ماقصد شرحاجـــه انا بس .. صعبان على تعبك بعد بعدها روحى انتى نامى يانينا ...

- لم تكن تقو على الانصراف قبل الاطمئنان عليه .. امينه : مش بس لما اتطمن عليك ؟
- جاهد فى ان يبد وطبيعيا ليقنعها بالانصراف كمال : انا كويس دلوقتى .. اتفضلى انتى ...
- همت بالانصراف .. ثم عادت تنصحه بحرص .. امينه : طيب يابنى م بس .. اقرا الصمديه كده ~~قبل ماتروح~~ فى النوم وربنا عند المثـــو ~~يحفظك ويخليك~~ ..
- ابتسم لها فى اعياء مقدرا طيبتها ....

يحفظك ولينصرك ياحب

(قطـــع)

المشهد التاسع عشـــــر :

ليل ٠٠٠٠٠

(حجرة نوم ياسيـــن) زنوبة ممسوكة بالمبة

— تنهدت زنوبة بصوت مسموع ٠٠ في حين اعتلى ياسين سريره مستلقيا لينام ٠٠ ورد في مرح ٠٠

ياسين : اهي التنهيدة دي حرقت قلبي ٠٠ الله يقطعني انا اللي جايبلك الهم ده كله ٠٠

— حاولت ان تلقى بورقة التراجع فتمتمت ٠٠٠

زنوبه : لو كان بس ربنا يهديك ٠٠٠

— اشار لها بنظرة تخابث مرحه ٠٠٠

ياسين : اطفي اللمبة ٠٠ وكل شيء يتصلبـــح باذن الله ٠٠٠

— عاودت التنهد ثم نهضت كالمستسلمة تمتم ٠٠

زنوبه : مكتوب على اللي يعاشرك التعب ٠٠٠ انا عارفه امتى ربنا حيريح بالي بقى ؟

— اجابها ياسين بتضاحك جـــاد ٠٠٠

ياسين : لما تطلعي اللمبة وتيجي تنامي مـــن غير نكـــد ٠٠٠٠

— رمقته بنظرة لم يبق فيها من الغضب الا القليل ٠٠

— وكأنما تنذره في تسامح وليونه ٠٠٠

زنوبه : فوضت امـــري للـــــه ٠٠٠٠

— كأنما وجد الحل علق في ارتياح مبالغ فيه بمرح

ياسين : خير ما تعملي يابنت الناس ٠ فمـــلا الشكوى لغير الله ٠٠ مذله ٠٠

واشار بأمرها بنبرة وعيــــد ٠٠٠٠٠

٠٠ طلعي اللمبة بقى ٠ وخلصينا ٠٠٠٠

— اخذت اللمبة واستدارت نحو الباب تتثنـــى فعلق على مشيتها صائحا ٠٠٠٠٠

زنوبة

٠٠ اوعى النمل يكعبلك ٠٠٠٠

— اضطرب الضحك في ليونه تصرخ هاتفا وهـــو يصفق بيده ٠٠٠٠٠

سيرها تاخذ بالمبة (ح تدلل ...)

٠٠ ما حيلك يا ~~[illegible]~~ بوسي ٠٠

— آخ ... منك (متنهدة)

(نهاية الحلقـــة)

[illegible]